رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية

4- تفسير سورة ص ٦-٧ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه حياكم الله ايها الطلاب ويا ايتها الطالبات في المستوى السابع - 00:00:00

في قسم اللغة العربية بكلية اللغة العربية ومع تفسير القرآن العظيم ومادة التفسير ومع الحلقة الرابعة من حلقات هذا الدرس العظيم اه في حلقتنا الماضية اه تبين لنا اه ما وصف الله سبحانه وتعالى كتابه لهذا الوصف العظيم - 00:00:27

هو كبيان موقف المشركين اه منه وانهم كانوا بعزة وشقاق وكذلك يعني ما توعد الله سبحانه وتعالى آآ واولئك المكذبين بالقرآن العظيم بانه سينزل بهم من الهلاك ما نزل بالامم والقرون الماضية ثم بيان موقفهم من ممن انزل عليه القرآن العظيم وهو نبينا - 00:00:52

حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. فوصفوه باوصاف لا تليق اوصاف مقذعة انه ساحر وبانه كذاب اه لا تزال الايات توضح موقف المشركين من القرآن العظيم ومن صاحب هذا القرآن ومن انزل عليه هذا القرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:21

قال سبحانه وتعالى وانطلق الملأ منهم. وانطلق الملأ منهم هنمشوا واصبروا على الهتكم. هذا محمد يريد ان يجمعنا على اله واحد ومعبود واحد وهو الله سبحانه وتعالى ونحن لا نريد هذا - 00:01:48

نحن نريد ان نعبد اله متعدة اللات والعزة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ومعبودات والقمر وهذه المعبودات التي نصنعها نريد ان نعبدها وكل يعبد اله وهم يريدون هذا الشيء ويريدون ما ما وجدوا عليه اباءهم - 00:02:06

ولكن محمد صلى الله عليه وسلم اراد ان يجمعهم على معبود يستحق العبادة لماذا تعبدون هذه الاله لا تنفع ولا تضر هذه اسماء لا تنبع ولا تضر. لا تقدم ولا تؤخذ - 00:02:27

ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت فكيف نعبد هذه الالهة الجامدة التي لا تتصرف ولا تدفع عن نفسها الاذى ولا تدفع عن نفسها ولا تدافع عن نفسها من يريد التعدي عليها. فكيف نعبدها؟ بل حق بل واجب ان نعبد من يستحق - 00:02:43

ان نعبد من ينفعنا في السر والعلن ان نعبد من ينفعنا في الشدة والسراء. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. هذا الذي يجب الذي ينفعك ويخلصك من الشدائد الذي يرزقك - 00:03:03

الذي يحيي ويميت الذي يملك السماوات والارض الذي يدبر الكون الذي يخلق ما يشاء الذي وعد المتقين الصالحين بالوعد الحق والكرامة عنده سبحانه وتعالى. والذي توعد من انكر وكفر بالوعيد الشديد - 00:03:19

في نار جهنم هذا هو الذي يستحق العبادة. هذا الذي وصف بصفات الكمال هو الذي يستحق ان يعبد من دون ان يعبد وان وغيره لا يستحق العبادة هذا ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم. اما المشركون فقالوا انطلقوا وكفروا وردوا هذه الرسالة. فبل اوصى - 00:03:39

بعضهم بعضا بهذه الوصية. قال سبحانه وتعالى وانطلق الملأ منهم. ما المقصود بالملأ وانطلق الملأ منهم. الملأ هم اشراف القوم. سموا بالملأ لان نظرتهم تملأ الاعين لان نظرتهم ومكانتهم في المجتمع تملأ العين - 00:04:02

ولذلك سموا الملأ الملأ من قوم فرعون قال الملأ من قوم فرعون والملأ من جميع الامم هم الذين لهم المكانة ولهم ولهم الكلام المسموع

في المجتمع فهنا يقول وانطلق الملأ منهم. انطلق اشراف مكة. انطلق اشراف قريش. انطلق كبار المشركين - 00:04:24
انطلق الملأ منهم المقبول الذين يقبل قولهم ويسمع كلامهم انطلقوا لاي شيء انطلقوا محرضين قومهم محرظين قوم داعين قومهم ومحرضينهم على التمسك بما هم عليه من الشرك والكفر والعناد. ان امشوا واصبروا - 00:04:48
على الهتكم. امشوا واستمروا عليها وجاهدوا نفوسكم في الصبر عليها وعلى عبادتها. اذا تشتمل على اي شيء وصية الملأ وصية الملأ من قوم من اهل مكة ومن كفار مكة الملأ والاشراف والذين لهم مكانة عظيمة يوصون من تحتهم باي شيء يوصونهم باي - 00:05:11
شيء يصونه بالتمسك بعقيدتهم الاستمرار عليها والصبر عليها والمجاهدة يوصونهم باي شيء؟ يوصونهم بالتمسك التمسك بهذه العقيدة وهي الشرك بالله والكفر وعبادة الاوثان وكذلك الاستمرار على هذه العقيدة وعدم التنازل عنها او تركها - 00:05:37
وكذلك الصبر على التمسك وعلى الاستمرار عليها ولا يردكم عنها راد. ولا يصدنكم عن عبادتها صاد. بل تمسكوا وسيروا عليها. ان هذا الذي جاء به محمد ما هذا الذي جاء به محمد - 00:06:01
ان هذا هذا اسم اشارة يعود الى اي شيء يعود الى ما جاء الى الذي جاء به محمد وهو النهي عن عبادة النهي عن عبادة الاصنام. ان هذا ان هذا الذي جاء به محمد وهو النهي عن عبادة الاوثان والاصنام والانداد. ان - 00:06:22
هذا لشيء يراد. شيء يقصد. هو يريد ان يقصد شيء. يقصد ان يبطل عباداتنا. ويأتي بعبادة جديدة ان هذا له قصد ان هذا له قصد وله نية غير صالحة وهذه شبهة - 00:06:41
هذه شبهة ثانية من شبه المشركين وهو اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بقصده السيء وهو الى وهو الوصول الى مكانه يريد الزعامة هو يريد المكانة ويريد القيادة محمد قصده في دعوته هذه هو قصده ان يريد الزعامة وان يكون زعيما علينا وان يكون قائدا لنا - 00:06:59
تكون له المكانة بيننا. هذا قصده وهذا اتهام هذه شبهة شبهة لا تروج الا على السفهاء الضعفاء لا يفهمون فان من دعا فان من دعا الى قول حق او غير حق من دعا الى الى الى رأي او الى مذهب او الى قول لا يرد - 00:07:24
قوله بالقدح في نيته لا يرد قوله بالقدح في نية انت نيتك كذا وكذا وكذا وانما لا يرد في في في في بنيته وعمله وانما يرد بمقابلة ما جاء به مما يبطله - 00:07:47
وجاء بشيء ابطره انت. رد اما تقدح في نيته فلا وهؤلاء المشركون لما عجزوا عن رد ما جاء به من الحق وابطاله وافساده لما عجزوا عن محاجته ها وابطاله وقيام الحجج وقيام البراهين آآ في في في رد رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به آآ سلكوا مسلك اتهام - 00:08:04
النوايا واتهام المقاصد فهو متهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه التهمة وقصدوا ان محمدا يقولون او هم يقولون اه ان محمدا ما دعاكم الى ما دعاكم اليه الا ليكونوا - 00:08:29
رئيسا ويكون ويكون زعيما عليكم ويكون معظما عندكم متبوعا. وانتم تتبعونه في كل ما اه يقول وفي كل ما يحكم به عليكم اتهموا نية النبي صلى الله عليه وسلم فالرد على هذه الشبهة ان اتهام النوايا والمقاصد امر لا اه يقبل وانما المقبول - 00:08:47
ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان كنتم تريدون ابطاله ها واقام اقامة الحجة عليه وابطاله ورده فاتوا بشيء وقوموا بمقابلته وابطاله. اما اتهام النوايا فهذا امر مردود لا يقبل - 00:09:09
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد. هذا قصد محمد ونيته ان له المكانة وان تكون له الزعامة وان تكون له الرئاسة. وهذا امر باطل. قالوا ايضا من شبههم في رد رسالة النبي وانكار - 00:09:29
قالوا ما سمعنا بهذا القول الذي قال به محمد وهذا الدين الذي اتى به محمد ودعا اليه ما سمعنا به في الملة ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي في الفترة الماضية - 00:09:49
في فترتنا الماضية ما سمعنا بهذا هذا امر جديد. الفترة الاخيرة او ما سمعنا في الملة الاخرة قد يقصدون بذلك هي الملة الاخيرة وهي ملة النصرانية او رسالة عيسى عليه السلام. فيقولون ما سمعنا في هذا. هذا الذي جاء به محمد لماذا؟ لماذا - 00:10:07

يعني عيسى عليه السلام لم يدعوا الى التوحيد الامر غير مقبول كيف يقولون ما سمعنا بهذا في الاخرة لماذا؟ لان دعوة عيسى قد تغيرت وانطمس وانطمست الدعوة الحقيقية ولبست بدعوة - 00:10:27

مزيفة وهو ان عيسى هو الاله او هو ثالث ثلاثة او هو ابن الله فهم لبس لبس النصارى لبس النصارى آآ دين عيسى وغيروا فيه ولبسوه على العالم وقالوا ان عيسى هو الله - 00:10:47

هذي طائفة من طوائف النصارى ومنهم من قالوا من قال ان عيسى ابن الله ومنهم من قال ان الال ان الاله ثلاثة ان الاله ثلاثة عيسى وامه وروح القدس فعددوا الرسالات - 00:11:09

ولذلك المشركون قالوا ما سمعنا هذا ما سمعنا بهذا بالملة الاخرة اي ما سمعناه في ما جاء عن ابائنا واجدادنا او ما سمعناه في ملة نصرانية النصرانية يتعدد الاله او القول بان ليس هو الاله. فقولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة - 00:11:25

آآ وادركنا عليه ابائنا ولا اباؤنا ادركوا اباءهم عليه فامظوا على الذي مظى عليه اباؤكم واباء ابائكم فانه الحق وما هذا الذي دعا اليه محمد الا امر مختلق ومكذوب وافك من عنده - 00:11:48

وكذب افتراه محمد. ولذلك قالوا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق. هذا امر اختلقه محمد وآآ كذا واتى به كذبا من عنده وافتراء من عنده وهذه شبهة ثالثة. هذه شبهة ثالثة. الشبهة الثالثة انها قالوا هذه شبهة قالوا يعني من جنس شبهاتهم الماضية. قال - 00:12:10

وهو رد الحق بما ليس بحجة. رد الحق بما ليس بحجة لرد ادنى قول وهو انه قول مخالف لما هم علي لما هم عليه وما كان عليه ابائهم الضالون. اه اه يعني ما وجه ما وجه بطلان - 00:12:36

هذا الحق وما وجه كونه شبهة؟ وما وجه اه رده وابطاله؟ ما وجه؟ لماذا تردونه؟ لان اباءكم لم يكونوا عليه انكم لم تكونوا انتم عليه ولا ابائكم ولا اجدادكم لم يكونوا على هذا الامر. هل هذا يعني انه يرد؟ او يمضى فيه؟ فان كان حقا قبل وان - 00:12:56

باطن الرد واما ان ان تقول والله ما لم نجد اباءنا هذا تقليد اعمى هذه شبهة وحجة وتقليد اعمى ما وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم ها مقتدون او مهتدون فهذا غير صحيح ولا يقبل - 00:13:16

ثباتهم انهم لم يكونوا هم ولا اباؤهم ولا اجدادهم على هذا الامر فهذه شبهة باطلة وليس معناها ان ان ترد الحق انك لم تجد اه لم تجد نفسك ولا اه ولا ولا امتك ولا اه ولا اه ولا اه ولا اباؤك ولا اجدادك على هذا الامر - 00:13:35

هذا امر غير مقبول ثم قالوا في استمرار عرظ القرآن لمواقفهم قالوا ما سمعنا بهذا في الاخرة ان هذا الا اختلاق انزل فعليه الذكر من بيننا هذي ايضا شبهة ورد ماذا تردون الحق؟ قالوا يعني ان الله يصطفيه علينا ويختار من بيننا انزل الذكر عليه من بيننا؟ ما الذي - 00:13:55

علينا حتى ينزل الذكر عليه من دوننا ويخصه الله به. لماذا؟ ويخصه الله به. وهذه ايضا شبهة كما ذكرنا لماذا خص محمد بالرسالة من دوننا؟ لماذا اختاره الله دون ان يختارنا - 00:14:23

اه اي برهان اي على يعني اه على اه يعني اين البرهان اه فيها على رد ما قاله تردون الرسالة لان محمد اختير من بينكم ما وجه ما وجه الاحتجاج بهذا الامر؟ ما وجه الاحتجاج؟ وهل جميع الرسل الا كانوا بهذا الوصف - 00:14:40

كل الرسل الماضيين السابقين نوح وهود وصالح وشعيب ودوط وغيره من الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه اختيروا من اقوامهم فما وجه ردكم انه اختير لماذا يختار من بيننا لماذا ينزل عليه القرآن - 00:15:01

فنقول هذه منة ها واصطفاء من الله سبحانه وتعالى يمن بها على برسالته على الله اعلم حيث يجعل رسالته الله اعلم حيث يجعل رسالة يختار من يختار من البشر ويهيئ من يهيئ لانزال الرسالة وللدعوة من البشر فالله - 00:15:19

يختار ما يشاء وهذه حكمة الله سبحانه وتعالى في اختياره يختار من يأمر من يأمر آآ الناس بالدعوة الى الله وهذا الذي اختاره صلى الله عليه وسلم انتم لو فتح المجال لكم قبل قبل ان يختار لاخترتموه اي انكم تقدمونه في كل شيء - 00:15:38

كما وجه الانكار الا التكبر والاستكبار فكان الواجب عليكم اتباعه فكان الواجب عليكم اتباعه السير على نهجه لا ان تردوه وتحتجوا

بانه لماذا اختي من بينها ولهذا لما كانت هذه الاقوال الصادرة منهم لا يصلح شيء منها لرد ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - 00:15:58

اه يعني اخبر سبحانه وتعالى آآ يعني تعالى من اين صدرت؟ وانهم في شك. يعني كل ما صدر منهم في في هذا في هذه الشبهات التي التي اثاروها ورد القرآن على هذه الشبهات كل هذه الشبهات وهذا الاستكبار وهذا الرد كله مبني على امر مشكوك - 00:16:21

على شك اه فلذلك قال سبحانه وتعالى بل هم في شك من ذكري اعرض وانتقل لان بل هنا تفيد الاغراب فهو اعرض وانتقل عن هذا الامر الى امر اخر وهو انهم لا يزالون في الشك. فهم في محيط الشك. لا يدخلون الى اليقين ابدا. وانما - 00:16:44

ردودهم للرسالات وتكذيبهم واتهامهم النبي وردهم للقرآن الكريم كله مبني على شك ليس عندهم وليس عندهم بينة وليس عندهم كتاب وليس عندهم حجة قوية وانما هي شكوك يبنون عليها كل ما يريدونه - 00:17:06

فهذا كله مبني على الشكوك وعلى الاهواء. فلما وقعوا في الشك وارتضوا به وجاءهم الحق الواضح وكانوا جازمين باقامتهم على شكهم قالوا ما قالوا من تلك الاقوال لدفع الحق لا عن بينة - 00:17:26

قالوا هذه الاقوال مجرد دفع الحق وابطاله وليس مبنيا على دليل وعلى بينة وانما هي هم يعني لما اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بانه كذاب واتهم القرآن بانه افك كان في الحقيقة انهم هم الكذبة وهم الكذابين وهم الكذابون وان ما قالوه من - 00:17:43

الشبهات هي حفل حقيقة هي يعني كذب وافك ومن المعلوم ان آآ ان آآ ان من هو بهذه الصفة يتكلم عن شك عن عناد وعن ابطال آآ وقوله غير مقبول ولا ولا قادح ادنى قدح في الحق وانه يتوجه عليه الذم - 00:18:07

بمجرد كلامه فتوعدهم الله بالوعيد الشديد وهذا الوعيد ان شاء الله اتحدث عنه في لقاء قادم اللي علينا نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:31

- 00:18:49